

1- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الشيخ الإمام المجدد محمد عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. الاية وقل وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. الاية وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - 00:00:17

الآيات قال ابن مسعود رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد في هذا اليوم يوم الاحمد - 00:00:43

الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة لعام اربع وثلاثين واربع مئة والفق شرع في تعليق على كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد شيخ الاسلام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله - 00:00:58

والشيخ رحمة الله معروفة سيرته لديكم وهذا الكتاب الذي بآيدينا قد صنفه رحمة الله الثناء رحلته في البصرة الى العراق وقد صنفهم في العراق في البصرة ولكن لما رجع - 00:01:18

الى نجد اعاد فيه وحرره حتى صار كالذي ترونه بين ايديكم وموضوع هذا الكتاب بيان ما بعث الله به الرسل من توحيد العبادة وبيان ذلك الادلة كتاب والسنة وذكر الشرك - 00:01:40

المنافي لاصل التوحيد او كماله وذكر الذرائع الموصولة الى الشرك والبدع القادحة بالتوحيد والمعاصي المنقصة لثواب التوحيد هذا هو موضوع الكتاب اذا هذا الكتاب في بيان توحيد العبادة وهو التوحيد الذي ارسل الله عز وجل - 00:02:07

الرسل من اجله وبيان ذلك بالادلة الكتاب والسنة وذكر ما ينافي هذا التوحيد من الشرك بنوعيه سواء كان ينافي سواء كان هذا الشرك ينافي اصل التوحيد او ينافي كذلك ايضا فيه ذكر للذرائع - 00:02:40

الموصولة الى الشرك والبدع القادحة في التوحيد والمعاصي المنقصة لثواب التوحيد وهذا الكتاب قد اثنى اهل العلم رحمة الله عليه وبينوا انه كتاب فرض لم يسبق اليه سابق ولا لاحقه - 00:03:06

فيه لاحق ولذلك كان كل باب من ابوابه يعتبر قاعدة من القواعد التي يبني عليها مسائل كثيرة وفوائد غزيرة هذا الكتاب مع اختصاره في بيان التوحيد لهذا الكتاب مع اختصاره فيه بيان للتوحيد الذي ارسل الله عز وجل الرسل من اجله وفيه وفيه - 00:03:37

اذا الرد على اهل البدع والاهواء ولذلك من حفظ هذا الكتاب وفهمه استغنى عن غيره من الكتب بالرد على كل ذي هوى وكل مبتدع يقول المؤلف رحمة الله باسم الله الرحمن الرحيم - 00:04:14

افتتح المؤلف رحمة الله كتابه بالبسملة. وقال باسم الله الرحمن الرحيم ولم يفتتحه بالحمد كما هي العادة الجارية بين المؤلفين حينما يقولون باسم الله الحمد لله ولكن المؤلف افتتحه بالبسملة قال وقول الله - 00:04:42

ولم يفتتح كتابه بالحمد وقد اجيب عن هذا اعني عن كونه افتتحه بالبسملة ولم يفتتحه بالحمد بعدة اجوبة ذكرها من شرح الكتاب ومن علق عليه منها من الاجوبة قالوا لعله حمد - 00:05:06

وتشهد نطقا يبقى عند وضع الكتاب بمعنى انه عندما وضع الكتاب كتب البسمة وحمد الله وتشهد وحمد الله وتشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم نطقا لا كتابة فهمتم - 00:05:37

ولكن هذا قيل فيه نظر يعني جو المؤلف حمد وتشهد نطقا فيه نظر من وجوه منها اولا ان المنطوق ليس مقروء يعلم وثانيا ان المؤلف رحمه الله قد كتب الكتاب لغيره لا لنفسه - 00:05:57

والغير لا يعلم بذلك هنغير لا يعلم بذلك وثانيا ان هذا الترجي وهو قولهم لعله حمد وتشهد الاصل وجوده او عدمه الاصل عدمه اذا نقول من قال من العلماء انه لعله تشهد وحمد - 00:06:26

لعله حمد وتشهد نطقا عند وضع كتاب نقول هذا القول في نظر من هذه الوجوه الثلاثة. اولا ان المنطوق ليس مقروءا وثانيا ان المؤلف رحمه الله قد كتب هذا الكتاب لغيره - 00:06:57

لا لنفسه والغير لا يعلم بما اظمره في في قلبه وثانيا ان كونه حمد وتشهد نطقا عند وضع الكتاب او قولهم لعله حمد وتشهد الاصل عجبه ثانيا من الاجوبة ايضا قيل انه انما اكتفى - 00:07:14

البسملة الحنجلة من باب الادب من باب الادب لان يقدم على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم شيئاً وذلك وتقرير ذلك قالوا لان التوحيد الذي سيبينها المؤلف في هذا الكتاب هو توحيد الله - 00:07:38

وتوحيد الله بينه الله عز وجل في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه وكان من الادب من الادب في مقام التوحيد الا يجعل فاصلاً بين الحق وهو التوحيد - 00:08:09

والدال على الحق وهو الله تبارك وتعالى وكلام الدال عليه وهو كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يقول المؤلف رحمه الله قد ترك البداءة بالحمد عمدا - 00:08:32

من باب ماذا؟ من باب الادب بسم الله الرحمن الرحيم. وقول الله تعالى فاراد الا يقدم على كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم شيئاً وقيل وهو الثالث - 00:08:55

انه فعل ذلك اقتداء بالائمة البخاري رحمه الله حيث لم يجعل في صحيحه خطبة وانما قال بسم الله وذكر الايات والاحاديث واقتدي به رحمه الله في ذلك وقيل انما بدأ بالبسملة دون الحنجلة - 00:09:13

لان البسمة من ابلغ الثناء والذكر فلذلك اقتصر عليها بان البسمة من ابلغ الثناء والذكر بل هي ابلغ الثناء والذكر فلذلك اقتصر عليها قالوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:41

يقتصر عليها في مراسلاته للملوك النبي عليه الصلاة والسلام يقتصر عليها في مراسلاته للملوك هذه اربعة اجوبة عن كون المؤلف رحمه الله بدأ كتابه او افتتح كتابه بالبسملة ولم يفتتحه بالحمدلة - 00:10:01

لعله حمد نطقا عند وضع الكتاب يعني اظمر في نفسه رأيك في هذا الاول انها المؤلفة الف هذا الكتاب لغيره لا لا يعرف بما اخبر المؤلف في نفسه. نعم وثانيا ان - 00:10:24

الاصل عدم ذلك. نعم ان المنطوق ليس مقروءا يعني ما اضمره في نفسه ليس مقروءا وثالثا الاصل عدم ذلك. ان الاصل عدم ذلك. طيب انه ترى كذلك عمداً تأديباً لئلا يقدم على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:00

شيئاً نعم ابتداء بالائمة وهو الامام البخاري رحمه الله حيث انه فتح صحيحه بماذا؟ بالبسملة ولم يذكره الحمد قيل انه ترى ان تكسر بعد القيل نعم وقيل انه اقتصر على البسمة لان البسمة - 00:11:28

من ابلغ الثناء والذكر والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقتصر عليها في مراسلاته لمن؟ للملوك وذكر حفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله انه اطلع على نسخة من نسخ الكتاب فيها ان المؤلف بدأ هذا الكتاب بقوله الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على - 00:12:10

نبينا محمد باثبات ماذا هل بدأ بالحمد وعلى هذه النسخة يعني وعلى هذه النسخة اعني كون الكتاب قد بدأ بالحمد هي تكون البداءة بالبسملة بداعية حقيقية والبداءة بالحمد نسبية اضافية يعني باعتبار - 00:12:42

ما بعدها فيقال المؤلف رحمه الله ابتدأ بالبسملة حقيقة وابتدا بالحنجلة او بالحنجلة او بالحمد ايش؟ باعتبار ما يكون بعد بعد الحمد يقول مالك رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. ابتدأ رحمه الله كتابه بالبسملة - 00:13:06

لأسباب متعددة اولا من باب التبرك اي تبركا بهذه الكلمة هذه الكلمة باسم الله الرحمن الرحيم. كلمة مباركة ويدلك على بركتها ان
الانسان اذا سمي الله عز وجل عند الأكل لم يشركه الشيطان - 00:13:29

واما ترك التسمية شاركه الشيطان وهندي وهندي من بركة هذه الكلمة من بركتها ايضا انها اذا ذكرت عند الذبح او التحر صار صار
الحيوان حلالا طيبا وان تركت صار حراما نجسا - 00:13:55

وهذا من بركة هذه الكلمة اذا نقول المؤلف رحمه الله بدأ بالبسملة قال باسم الله الرحمن الرحيم من باب ماذا؟ التبرك سبب ثان ايضا
تأسيا بكتاب الله عز وجل فانه مبدوء بالبسملة - 00:14:19

فان اول ما يقع عينك عليه القرآن وماذا باسم الله الرحمن الرحيم ثالثا من اسباب اتباعا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ابتدأ
بها في كتاباته الى الملوك وغيرهم - 00:14:39

كما في كتابه الى هرقل عظيم الروم ومنها ايضا الكتاب الذي كتبه في الحديبية حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب ان يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم اعترض سهيل بن عمرو - 00:15:05

على هذا اذا من هدي النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يبدأ ماذا؟ كتبه بالبسملة. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في الهدي في زاد
الميعاد كتب النبي عليه الصلاة والسلام اذا تأملتها وجدت انها مبدوءة - 00:15:26

البسملة سبب رابع ايضا من اسباب البدعة بالبسملة عملا في قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر لا يبدأ فيه ببسملة فهو اقطع
وفي رواية فهو ابتر عملا بهذا الحديث - 00:15:47

بدأ رحمه الله بالبسملة عملا بقول النبي عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال هذه شأن لا يبدأ فيه ببسملة الله الرحمن الرحيم فهو اقطع
المدير يقف اهوا ابتر وهذا الحديث روي بالفاظ متعددة - 00:16:10

ومنها كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله وفي رواية ثالثة لا يبدأ فيه بالحمد وهذه اعم الروايات
اذا هذا الحديث - 00:16:30

بارعة الفاظ كل امر ببيان لا يبدأ فيه ببسملة الله والثانية لا يبدأ فيه بالحمد لله والثالثة لا يبدأ فيه بالحمد والرابعة لا يبدأ فيه بذكر الله
وهذه الرواية اعم الروايات - 00:16:50

وهذا الحديث اعني قوله كل امر ذيبيان لا يلجم فيه ببسملة الله والثانية لا يبدأ فيه بالحمد لله والثالثة لا يبدأ فيه بالحمد والرابعة لا يبدأ فيه بذكر الله
لكن سنه فيه مقال معروف - 00:17:16

يقول باسم الله الرحمن الرحيم. الباء كما هو معلوم لكم حرف جر والجار والمجرور في قوي باسم الله متعلق بمحذوف متعلق في
محذوف يقدر هذا المحذوف فعلا الاولا ثانيا خاصا - 00:17:32

ثالثا متأخرا باسم الله الرحمن الرحيم. يقول الباء حرف جر والجر المجرور لابد له منه متعلق فعلى متعلق يقدر في ماذا؟ فعل يقدر
فعلا خاصا والثالث متأخرا فيقدر فعلا لان الاصل في العمل - 00:17:57

الافعال الاسماء ولذلك الافعال تعمل بلا شرط والاسماء انما تعمل بشرط ثانيا يقدر ايضا خاصا يعني في اعلان خاصا لان الخاص ادل
على المقصود والمراد من العام فاذا اردت مثلا القراءة - 00:18:33

القراءة فلا تقدر ابتدأ او اشرع لان هذا الفعل ليس خاصا وانما هو عام لانه لا يدرى بماذا تبتدئ هل تبتدأ بالأكل؟ لان كلمة ابتدأ
تصدق على من اراد الابتداء بالأكل - 00:19:09

الشرب بالنوم بالدخول في الركوب فلا يعلم لكن تقدر عند القراءة باسم الله ايش؟ اقرأ لان هذا الفعل اخص وادل على المراد فحينئذ
يكون يظهر في قلبه ما جعل البسمة مبدأ له - 00:19:32

ثالثا ايضا يقدم متأخرا يا باسم الله اقرأ ولا تقل اقرأ باسم الله في فائدتين الفائدة الاولى تيمنا وتبركا في البداءة باسم الله تيمنا
وتبركا بالبداءة باسم الله. لانك لو قدرت مثلا عند القراءة - 00:20:01

اقرأ باسم الله لم تبدأ البسمة باسم الله وانما جعلته متأخر لكن اذا قلت باسم الله ايش اقرأ وحينئذ نقول يؤخر تيمنا وتبركا بالبداءة

بسم الله وثانيا افاده للحصر لان تقديم - 00:20:32

المأمون او المتعلق يفيد الحصر وقولك مثلا بسم الله اقرأ وبمنزلة لا اقرأ الا بسم الله لا اقرأ الا بسم الله الحاصل لان ان الجار والمجرور في بسم الله لابد له من متعلق لان كل جار و مجرور لابد له من متعلق. هذا متعلق يقدر فعلا - 00:20:56
خاصا متأخرا ويقدر فعلا ها لان الاصل في العمل الافعال الاسماء يقدر خاصا لانه ادل على المقصود يقدر متأخرا تيمنا وتبراكا في البدعة بسم الله وثانيا انه ادل على ماشي - 00:21:30

طيب والباء في قوله بسم الله الباء قيل انها للمصاحبة الى ان هذه المصاحبة وقيل انها الاستعانة وهذا انساب يعني ان نجعل الباء في بسم الله الاستعازة وحينئذ يكون التقدير استعينوا بالله - 00:21:58

على ما ابدأ فيه استعين بالله على ما ابدأ فيه. فمثلا اردت ان تبدأ في هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم تقدر استعين بالله على ما ابدأ فيه وعلى اتمامه - 00:22:26

وعلى فهم وعلى العمل به الى غير ذلك مما تنويه وتضمره في قلبك لانك حين حين تقرأ الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم. الباء الاستعانة. تستعين بالله على ماذا قراءة الكتاب - 00:22:43

وعلى اتمامه لانك قد تشرع فيه ولا تتمه. وعلى فهمه وتعقله وعلى العمل به وغير ذلك مما تضمره بسم الله الاسم بسم الله مشتق من السموم بسم الله ما هو الاسم؟ نقول اسم مشتق من - 00:23:00

السمو وهو العلو والارتفاع مشتق من السموم وهو العلو والارتفاع وقيل ان الاسم مشتق من الوسم والوسم هو ايش؟ العلامة اذا اشتقاد الاسم هل هو من السمو وهو العلو والارتفاع. والثاني انه من ايش؟ من السمة. وهو العلامة - 00:23:27

قالوا لان الاسم واسم على المسمى اي علامة يعرف بها وقوله رحمة الله بسم الله الاظافة هنا من باب اضافة المفرد بسم الله مفرد مضارف فيشمل كل اسم من اسماء الله - 00:24:02

وكانه قال باسم مسمى هذا الاسم فيشمل جميع اسماء الله عز وجل وقوله بسم الله الله او لفظ الجلالة علم على الباري جل وعلا على الله عز وجل لا يسمى به غيره - 00:24:28

لا يجوز ان يسمى غير الله سبحانه وتعالى بهذا الاسم بالله وهذا الاسم جميع الاسماء تبع له اسماء تبع له. اذا الله او لفظ الجلالة علم على الباري جل وعلا - 00:24:52

مختص به لا يجوز ان يسمى به احد سواه وهو الاصل في جميع الاسماء وبقية الاسماء ماذا تبع له وهو اعني او اسم الله مشتق قال القول الراجح مشتق من ماذا؟ نقول مشتق - 00:25:14

من الله يعني فاصل كلمة الله اصلها الله فهو اسم مشتق لكن لكثره الاستعمال حذفت الهمزة تخفيفا الله وعندما نأمل ادغمت اللام في اللام فصارت لاما واحدة واحدة مشددة للدلالة على اللام المحذوفة مفخمة تعظيمها - 00:25:42

اذا اصل كلمة الله اصلها ايش؟ الله حذف هذه الهمزة لكثره الاستعمال. كما تحذف في الناس الناس اصلها الناس والخيل اصلها اخير لكن لكثره الاستعمال قدفت الهمزة. طيب حذفت الهمزة عندنا لا مال. الله - 00:26:22

اضغمت اللام الاولى في اللام الثانية وصار عندنا لا مال نعم واحدة. اضغمت اللام الاولى اللام الثانية فصارت لاما واحدة وشددت للدلالة على اللام المحذوفة وفخت لم يقال اي ليش تعظيمها - 00:26:53

هذا هو اصل كلمة الله اذا الله اسم مشتق يشتقت من ماذا والمشتق ما كان له اصل اخذ منه الاسم المشتق ما كان له اصل اخذ منه اين له معنى اخذ منه - 00:27:25

بحيث يلاقي مصدره وهنا التالق ولهذا يقال عليها يأله تألاعا اذا نقول لفظ الجلالة الله اسم مشتق من ماذا مين؟ الله طيب كيف الله الله في اختلاف كيف تحولت؟ نقول اولا حذفوا الهمزة الهمزة - 00:27:48

لكثره الاستعمال عندنا نقول ادغمت اللام الاولى في اللام الثانية فصارت واحدة شددت دلالة عن اللام المحذوفة فخمت من باب التعظيم. واصلها من ارها يأله تألاعا ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال في معنى الله قال الله ذو الالوهية - 00:28:22

والعبودية على خلقه اجمعين الله معنى كلمة الله اي ذو الالوهية الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. يعني انه مأخذ اللهم اخذ من التأله والعبادة. انه مأخذ من التأله هذه كلمة مأخذة من التأله - [00:28:59](#)

والعبادة تأله القلب لمن يحب وتعظيمه. يقال تأله بمعنى احب الشيء وعظمته وعلى هذا سمعنا الله معنى كلمة الله اي ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين الرحمن الرحيم. الرحمن صيغة مبالغة - [00:29:27](#)

على وزني قصيرة المبالغة تدل على الساعة والامتناع يقولون عن الساعة والامتناع غالبا ولا شبعان ساعة وامتناع جوعان فاضي ما في شيء لكنها تدل على السعة لكن هي اصل مبالغة فيما اريد من الوصف - [00:29:54](#)

شبعان مبالغة في الدلالة على الشبع جوعان عطشان مبالغة في الدلالة على شدة الجوع والعطش وكلمة الرحمن هي صيغة مبالغة على وزن فعلان وهذه الصيغة تدل على السعة والامتناع وذلك لكثره رحمته - [00:30:32](#)

سبحانه وتعالى وسعتها ايضا ورحمته سبحانه وتعالى واسعة. كما قال عز وجل ورحمتيها وسعت كل شيء ومعنى الرحمن اي ذو الرحمة الواسعة الرحمن ايد الرحمة الواسعة الرحمن من الاسماء المختصة بالله عز وجل - [00:31:00](#)

ولا يجوز ان يسمى به غيره وادا قيل لهم اسجدوا للرحمان قالوا وما الرحمان؟ انسجد لما تأمننا وزاده نفورا والرحيم على وزن فعل

بمعنى فاعل استعينوا بمعنى فاعل فهو اسم يدل على - [00:31:29](#)

ال فعل ومعنى انه يعني الرحيم اي ذو الرحمة الواسعة اي الموصى رحمته يا من شاء من عباده كما قال الله عز وجل يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون - [00:31:52](#)

فالفرق بين الرحمن والرحيم ان الرحمن دال على الصفة القائمة بالله عز وجل وان الرحمة ماذا صفتة واما الرحيم فهو دال على تعلقها بالمرحوم ولهذا قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيم - [00:32:17](#)

وقال عز وجل انه بهم رؤوف رحيم الرحمن يدل على الذات والصفة القائمة بالله عز وجل والرحيم يدل على الفعل وادا جمع بينهما قيل الرحمن الرحيم فالمعنى انه سبحانه وتعالى ذو الرحمة الواسعة - [00:32:45](#)

وان رحمته واصلة الى ايش؟ الى خلقه اذا الرحمن يدل على ماذا على الصفة الصفة وان الرحمن صفتة ان الرحمة صفتة والرحيم ايصال هذه الرحمة الى خلقه ايصال هذا الروح الى خلقه - [00:33:09](#)

ولهذا قال بعضهم الرحمن رحمة الله. اي انه رحمن رحمن الدنيا والآخرة والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين هذا ما يتعلق بالكلام على البسملة. ونذكر عاد في الدرس القادم ان شاء الله تعالى قوله كتاب التوحيد والتعليق على الآيات - [00:33:35](#)

قال اسأل الله عز وجل ان يرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح - [00:33:57](#)